

مواقع التواصل الاجتماعي والحث على العمل الخيري
دراسة تحليلية لعينة من صفحات Facebook صفحة اليد في اليد نموذجاً
الخامسة رمضان¹، مريم العايب²

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة، elkhamssa.ramdane@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر بسكرة، meriem.laib@univ-biskra.dz

Social networking sites and promotion of charitable work: Analytical study of a sample of
Facebook pages: Hand-in-hand Facebook page

Elkhamssa Ramdane 1, Meriem Laib 2

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/06/21

تاريخ الاستلام: 2023/03/26

ملخص:

نحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه معالجة أحد المواضيع الهامة المتعلقة بإفرازات التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، حيث سنركز على بحث الكيفية التي تساهم من خلالها مواقع التواصل الاجتماعي في الحث على العمل الخيري لدى الشباب الجزائري من خلال دراسة تحليلية لصفحة "اليد في اليد"، وذلك باستخدام المنهج المسحي لتحليل منشورات هذه الصفحة، وأداة تحليل المضمون بهدف التعرف أكثر على دور الصفحة في تفعيل الفعل الخيري من جانب، والمساعدات التي تم الحصول عليها لصالح المحتاجين من خلال الجهود المختلفة للقائمين عليها والمتابعين لها من جانب آخر، ويجدر القول أن مواقع التواصل الاجتماعي كما لها سلبيات فإن لها إيجابيات من بينها أنها تؤدي وظيفة التكافل الاجتماعي، ويتحدد ذلك حسب استخدام الفرد لها.

الكلمات المفتاحية: العمل الخيري، مواقع التواصل الاجتماعي، فايسبوك، حصة اليد في اليد

Abstract:

In the present paper, the researcher attempts to address to one of the important topics related to the secretions of modern information and communication technology. The study focuses on how Social Networking Sites (SNSs) contribute to the promotion of volunteering activities among the Algerian youth. Through analytical study of the Facebook page 'Hand in hand', the researcher used the survey method to analyze the publications of the aforementioned Facebook page. Additionally, the researcher relied on content analysis to further identify the Facebook page's role in activating the volunteering act on the hand, and; on the other hand, support obtained for the benefit of the needy through the various efforts of its sponsors and tracers. It is worth mentioning that SNSs have advantages, as well as negative ones, including that they perform the function of social solidarity, which is determined by the individual's use.

Keywords: Charity, SNSs, Facebook, *Hand in Hand* program

مقدمة:

حققت التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الإتصال الكثير من الإيجابيات، بغض النظر عن بعض السلبيات التي أحدثتها، حيث غيرت هذه الوسائط من الفعل التواصلي لدى البشر، وفتحت آفاق جديدة له، كما مكنت من ربط مختلف المجالات والأنشطة الإنسانية ببعضها البعض وذلك بفضل الشبكة العنكبوتية التي ولدت لنا شبكات إجتماعية فرعية عديدة الإستخدامات والوظائف.

وقد أضحت مواقع التواصل الإجتماعي التي تُعد من بين أهم مَخَلَفات تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة إحدى أبرز الدعامات التي يعتمد عليها الأفراد إما للحصول على الأخبار والمعلومات أو من أجل العمل على نشرها بطرق عديدة. بحيث أن المستخدم لهذه المواقع هو متلقي ومرسل في الوقت ذاته، لأن من مميزات هذه المواقع هو التفاعلية بين المستخدمين لها دون حدود زمانية أو مكانية.

وفيما يتعلق بجانب العمل الخيري فقد غيرت هذه المواقع من طريقة العمل ضمن هذا المجال، حيث ألغت الحاجز الذي كان بين المرسل والمتلقي، فالمرسل والذي هو غالبا ما يكون جمعية خيرية أو فردا أو جماعة، أصبح يعتمد على قدرات ومهارات وطرق حديثة في التسويق للعمل الخيري وجمع التبرعات والوصول بها إلى المحتاجين.

وتعد صفحة اليد في اليد" التابعة للحصة التلفزيونية إحدى أبرز الصفحات التي تهتم بالعمل الخيري، حيث يسعى القائمون عليها للحصول من خلالها على مساعدات متعددة لتقديمها للفقراء والمحتاجين، وهذا الجانب

يُوجي لنا بمدى قدرة هذه المواقع على العمل الإيجابي، وعلى رأسها الفايسبوك بإعتباره الأكثر إستعمالا نظرا لسهولة إستخدامه من قبل الأفراد والميزات التي يتمتع بها عن غيره من التطبيقات والمواقع الإجتماعية الأخرى، ونظرا لما يضمه من عدد كبير من مستخدمين سهل من عمل الكثير من الصفحات التي تقوم بمختلف الأعمال وعلى هذا الأساس تم إستغلال مواقع التواصل الإجتماعي وربطها بالإعلام التقليدي من أجل التفاعلية والوصول لأكبر قدر من الجماهير.

رغم ذلك يبقى الاشكال المطروح هو:

ما مدى مساهمة صفحة الفايسبوك "حصّة اليد في اليد" في الحث على العمل الخيري في المجتمع الجزائري؟
وعليه تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي أنواع النشاطات التي تنشرها صفحة حصّة اليد في اليد؟
- ماهي أهداف صفحة "حصّة اليد في اليد"؟
- ماهي وسائل الإقناع التي إعتمدت عليها صفحة "اليد في اليد" للحث على العمل الخيري داخل المجتمع الجزائري؟

1. أسباب وأهداف وأهمية الدراسة :

1.1. أسباب إختيار موضوع الدراسة:

_الظهور والتطور المستمر لشبكات التواصل الإجتماعي و الإستعمال الواسع لها، حيث سهلت على الفرد التواصل والتفاعل مع الآخرين بأشكال مختلفة وحول مواضيع عديدة تهتم الناس، وقد كان لها تأثير كبير في الواقع، بالإضافة لرغبتنا معرفة ما إن كان لهذه المواقع تأثير على التفاعل الإجتماعي بين أفراد المجتمع الجزائري رغم البعد الجغرافي.
_التأثير المتواصل لهذه الشبكات الإجتماعية على الفرد و بالأخص تطبيق الفايسبوك بحيث لم يعد للفرد أي منفذ لتجاهل هذه الوسائل الجديدة لأنها قد تغلغت في جميع مجالات حياته، حيث يستعملها سواء للدراسة أو للترفيه أو للحصول على الأخبار، تقديم مساعدات، إجراء حملات تضامنية.....

_ قلة الدراسات العلمية العربية وبالأخص الجزائرية حول التأثيرات الإيجابية لمضامين مواقع التواصل الإجتماعي وميل معظمها لدراسة الجوانب والآثار السلبية لها.

_قدرة مواقع التواصل الإجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك على تحقيق التكافل الإجتماعي نظرا للميزات التي يحملها هذا التطبيق، حيث يعمل على تقديم رسائل إما في شكل نصوص مكتوبة أو صورة أو في شكل مقاطع فيديو تحمل دلالات ومعاني وقيم كثيرة لها تأثيرات وتغييرات في الواقع الاجتماعي، لذا لا يمكن إهماله لاسيما مع الإستعمال المتزايد له لدى جميع فئات المجتمع وأكثرها لدى الشباب.

_ إحتواء المضامين التي يقدمها الفايسبوك على قيم أخلاقية ايجابية عديدة كالتكافل الإجتماعي والصدقة ومساعدة الغير بشتى الطرق رغم البعد المكاني بينهم، وهذا عكس ما جاء سابقا في بعض الدراسات السابقة التي ركزت على سلبية الفايسبوك وأهملت الإيجابيات التي يقدمها للبشر.

2.1. أهداف الدراسة:

لكل دراسة مجموعة من الأهداف و دراستنا هي الأخرى تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف منها:

_ التعرف على نوع الأعمال الخيرية التطوعية التي تروج لها صفحة الفايسبوك "حصّة اليد في اليد" سواء من خلال منشورات الصفحة في شكل نصوص أو صور أو مقاطع فيديو أو من خلال آراء المتابعين عبر التعليقات إلى جانب التعرف على طرق التفاعل لديهم.

_إظهار أهمية العمل الخيري عبر مواقع التواصل الإجتماعي وحاجة الفرد له.
_ معرفة أكثر القيم الأخلاقية ظهورا سواء الإيجابية أم السلبية للعمل التطوعي
_ معرفة مدى أهمية وقدرة مواقع التواصل الإجتماعي على تحقيق التكافل الإجتماعي و التغيير الإجتماعي.

3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها حديثة لأنها تهتم بمفرزات التكنولوجيا وما أحدثته من ثورة معلومات. لاسيما بعد الإختراق الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي في مختلف مناحي الحياة ، وإعتماد الكثير من الناس عليها، حيث يتوجه الكثير من الأفراد إلى التطبيقات الإجتماعية ، الفايسبوك، يوتوب، انستغرام.... لتحقيق حاجات مختلفة، كفعل الخير، جمع المعلومات، التواصل، التفاعل مع الأخبار، التعلم.....، هذا بالإضافة للدور الكبير الذي يلعبه تطبيق فايسبوك في التأثير على شريحة كبيرة من أفراد المجتمع خاصة لسهولة إستعماله وإنتشاره على نطاق واسع، بالإضافة لميزة الإستعمال المجاني، كل هذا جعل من الفايسبوك الموقع الأكثر تداولاً لدى الناس في شتى المجالات

2. منهج و أداة الدراسة:

1.2. منهج الدراسة:

تعتمد أي دراسة على منهج علمي محدد أو عدة مناهج وذلك حتى تتصف بالعلمية ونستطيع الوثوق بنتائجها وقد إعتدنا في دراستنا على المنهج المسحي الذي يقوم بمتابعة الظاهرة أو الحدث الذي قمنا بتصويب الدراسة عليه، وذلك بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة او عبر فترات متفاوتة، بهدف التعرف عليه أكثر ومن أجل الوصول إلى تفسيرات و إستنتاجات

وبالتالي ومن خلال إستعمالنا لهذا المنهج سنتمكن من معرفه وفهم محتوى و مضمون العمل الخيري من خلال الصفحة الفايسبوكية "حصة اليد في اليد" بعد تحليل مضمونها وتفسيره.

2.2. أداة الدراسة:

يستعين الباحث عند إعداد دراسته بمجموعة من الأدوات العلمية من أجل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها منها: الاستمارة، المقابلة، تحليل المحتوى، الملاحظة.....وقد إعتدنا في دراستنا على أداتين بحثيتين وهما: الملاحظة العلمية المباشرة من خلال تتبع منشورات صفحة اليد في اليد وتعليقات وتفاعلات المتابعين لها، و أداة تحليل المضمون، كأداة رئيسية في بحثنا من أجل تفسير و فهم المحتوى الظاهر والخفي للمادة الإعلامية المراد تحليلها من ناحية الشكل والمضمون، وذلك بعد أن قمنا بتحديد وحدات للتحليل ، وهي وحدة الموضوع .

أما فئات التحليل فقد حددناها على النحو الآتي:

- فئات الشكل: تتضمن طبيعة المحتوى، و نوع المواضيع التي تتطرق لها الصفحة.
- فئات التحليل: تسعى لمعرفة الأهداف الخفية والظاهرة للصفحة "اليد في اليد"، القيم التي تنشرها الصفحة ، و وسائل الإقناع على العمل التطوعي.

3. مجتمع البحث والعينة:

يمثل مجتمع البحث مفردات تكون لها نفس الخصائص، و قد تمثل مجتمعا بشريا أو مؤسسة أو صفحات إلكترونية و غير ذلك ،وعليه يشمل مجتمع البحث في دراستنا جميع المنشورات التي تظهر لنا من خلال الصفحة الفايسبوكية "حصة اليد في اليد" سواء كانت نصوص أو مقاطع فيديو او صور...

ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث وعدم القدرة على حصره قمنا بإختيار عينة من مجتمع البحث، فالعينة هي: شريحة من المجتمع الأصلي يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عنها وتحليلها ويراعي عند إختيارها أن تحمل

خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله بشكل كامل ودقيق" (العايدي، 2005، صفحة 160) و حتى تكون الدراسة أكثر دقة قمنا بإختيار العينة القصدية، حيث سنقوم بإختيار مفردات العينة بطريقة عمدية، طبقا لما نراه مناسباً من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم البحث، وعليه قمنا بإجراء الدراسة التحليلية على بعض من منشورات الصفحة منذ بداية شهر فيفري إلى غاية شهر أفريل، وإخترنا منشورات تحمل قيم للتكافل الإجتماعي والعمل الخيري وذلك بالإعتماد على طريقة الأسبوع الصناعي في إختيار العينة لمنشورات صفحة " حصة اليد في اليد "

4. الإطار النظري للدراسة:

1.4.1. مواقع التواصل الإجتماعي:

1.1.4. تعريف مواقع التواصل الإجتماعي: يُعرف البياتي مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات (خضير، 2014، صفحة 377) .

و يعتبر الفاييسبوك من أهم و أشهر مواقع التواصل الإجتماعي ،أين يمكن للعضو فيه أن يفتح حساب شخصي والتواصل مع الآخرين عبره، بحيث يشكل المتواصلون على موقع الفيس بوك مجتمعا إفتراضيا أكثر سهولة وراحة من حال المتواصلين في العالم الحقيقي ، اذ يستطيع الشخص اختيار الأصدقاء الذين يتواصل معهم أينما كانوا وفي أي وقت ،دون أي صعوبات أو ضغوط ، كما يمكن الفاييسبوك المستخدم من فتح صفحات ونشر مواضيع مختلفة سواء كانت صور ،فيديوهات ،نص....لأغراض مختلفة (علي، 2014، صفحة 28)

2.1.4. نبذة عن تاريخ ظهور مواقع التواصل الإجتماعي :

في عام 1995 صمم " راندي كونرادز " موقع classmates.com بهدف مساعدة الأصدقاء والزلاء الذين درسوا سابقا معا ثم فرقتهم ظروف الحياة، وتلبية لرغبتهم في التواصل مجددا فيما بينهم الكترونيا ،ظهرت الشبكات الالكترونية التي استقطبت ثلثي مستخدمي الانترنت آنذاك، وكان لها وقع جيد، خاصة فيما يتعلق بالأعمال التطوعية ، اذ انها ساعدت على جمع تبرعات من أشخاص كثر عبر العالم لأجل منحها لضحايا ومنكوبي زلزال هايتي من خلال هذا الموقع أين تم جمع الملايين من الدولارات لصالحهم وهكذا بدأت الافكار تتجه نحو تطوير تلك المواقع ، فظهرت مواقع أخرى عبر النت وتطبيقات اجتماعية كل لها سمة خاصة بها ، لكنها شترك في خاصية التواصل والتفاعل رغم التباعد المكاني والزمني ، ومن بينها الفاييسبوك الذي ظهر عام 2006 علي يد "مارك زوكربرج " ثم انستغرام ثم واتساب و تويتر و سنابشات ويوتيبيوب.....وقد مكنت هذه المواقع الافتراضية المتوفرة في شكل تطبيقات أو مواقع على قوقل ، من تغيير الفعل التواصل لى البشر ، وفسح المجال له للتواصل والتفاعل في أي وقت وفي أي مكان يكون فيه ، فقط باستعمال شبكة الأنترنت (العزیز، 2015، صفحة 23)

3.1.4. سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي: بعد ظهور شبكه الانترنت والتي لاقت ترحيبا لها من قبل المستخدمين بفضل الخدمات والتسهيلات التي توفرها للبشر منذ ميلادها، شهد العالم بعدها ظهور الكثير من المواقع والتطبيقات عبر هذه الشبكة العنكبوتية ، مما سمحت هذه المواقع من تواصل وتفاعل الأفراد والمؤسسات فيما بينهم ، وقد عملت هذه المواقع منذ ظهورها على تقديم خدمات عديدة ، الا انه رغم الايجابيات التي قدمتها فإنها في نفس الوقت كانت لها سلبيات ، نورد كل منها على النحو الاتي:

أولا: الإيجابيات:

_ **الخصوصية:** يتم استعمال مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام شبكة الانترنت ، حيث يقوم الشخص بتحميل احدى التطبيقات كالفيس بوك ، او تويتر ، يوتيوب، تيك توك وغيرها.....ومن ثم يقوم بفتح حساب شخصي يتضمن إسم مستخدم ورقم سري يمكنه من إستخدامه شخصيا، وبه يستطيع التواصل مع الآخرين في أي مكان وأي وقت كانوا، سواء عن طريق إرسال الرسائل للآخرين أو التفاعل مع الأصدقاء وبعض المنشورات بالتعليقات أو الإعجابات أو المشاركة

ما يميز هذه المواقع هو أن للفرد الحق في حفظ معلوماته الشخصية و الخاصة حتى لا يكون معروفا لدى البعض وهكذا يصبح للفرد حرية في التعبير خاصة في بعض المواضيع السياسية ، كذلك بإمكانه اظهار بعضا من معلوماته الشخصية للعامة كالاسم الحقيقي ، تاريخ الميلاد ، موقع السكن (المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، 2013، صفحة 87)

_ **الإستخدامات التعليمية:** تسمح مواقع التواصل الإجتماعي للأفراد خاصة الطلبة بالتواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم خارج أوقات الدراسة ما قد يسمح لبعض الطلاب الخجولين بالتعلم والمناقشة وإبداء آرائهم بحرية. (الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، 2015، صفحة 68)

_ **انشاء مجموعات نسائية:** هذه المواقع النساء على التجمع في مجموعات خاصة بهن من اجل جمع الصداقات والمعارف او من اجل الحصول على حل لبعض المشاكل الإجتماعية أو فقهية تتعلق ببعض التساؤلات الدينية (الفريجي، 2014، صفحة 68)

_ **الاستخدامات الاخبارية:** ساعدت هذه المواقع على نقل الاحداث فور وقوعها من طرف المرسل الذي يصيغها بنفسه دون اي رقابة ويقوم بنشرها (الشاعر، 2015، صفحة 68)

ثانيا: السلبيات:

إن الاستعمال الغير عقلائي والدائم لهذه المواقع قد يؤدي إلى عواقب كثيرة نذكر منها:
_ الوصول إلى تناوشات و نقاشات غير محترمة بسبب عدم تقبل الراي الاخر سواء من خلال التعليقات في المنشورات او عبر الرسائل.

_ **إضاعة الوقت في التنقل عبر صفحات وملفات غير مفيدة.** (الشاعر، 2015، صفحة 69) .
_ **التأثير على العادات والتقاليد واستبدالها بعبادات أخرى دخيلة ، ونشر الشائعات والاقاويل ، فقد وصلنا الى وقت لا بد للمرء أن يحافظ فيه على تصرفاته حتى لا يتم نشر ما يسيء له، حيث يجب عليه ان يبقي سيرته عطرة خارج البيت او عبر هذه المواقع الاجتماعية ، لكي لا يتعرض للشائعات التي قد تؤدي به الى مشاكل اسرية او مهنية فبمجرد الوقوع في الخطأ سواء كان في سر أو علن يتم تسجيله ونشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي.**

_ **تغير بعض العادات الدينية :** فقد اثبتت بعض الدراسات ان عادة التهنة بالأعياد كعيد الفطر والاضحى قد تغيرت واصبحت عبر هذه المواقع ، اذ اثبتت احدى الدراسات انه من بين 245 مستخدم للمواقع تبين ان نسبة 21% من افراد العينة عبروا عن تهنئتهم لأصدقائهم عبر الفيس بوك (المقدادي، 2013، صفحة 94)

2.4. تفعيل العمل الخيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

1.2.4. **مفهوم العمل الخيري:** هو جزء فاعل في العمل الاجتماعي أين يقوم بهذا الفعل إما فرد لوحده أو مجموعة أفراد أو مؤسسات كالجمعيات الخيرية أو مؤسسات اقتصادية (ابراهيم، 2014، صفحة 102) -

ونقصد بالعمل الخيري في دراستنا هته: المساعدات المادية والمعنوية سواء كنت ااثا، عتاد، وسائل وتقنيات للبناء مبالغ مالية.....،و التي يتم الحصول عليها من طرف المتطوعين من أفراد سواء كانوا شباب أو مقاولين ، أو من خلال جمعيات ، أو جماعات ، و مسؤولين أو أحزاب.....

2.2.4. مجالات العمل الخيري: (صوفان، 2009، صفحة 36)

_ دينية ودعوية وتوعوية : تقوم مؤسسات الدعوة والوعظ والارشاد ، والمراكز الاسلامية ، وغيرها من المنظمات الاسلامية ، بتقديم مساعدات للمحتاجين ، سواء

_ اجتماعية : وذلك برعاية الأيتام والفقراء، والمحتاجين والارامل من النساء، والمرضى، واللاجئين، وكبار السن.

_ صحية : الرعاية الصحية والعيادات المتنقلة ، عيادات الادمان على المخدرات والتدخين ، والامراض المزنة ، الامراض النفسية ، حيث تقدم علاجات مجانية لكل هؤلاء لمساعدتهم على الشفاء.

_ اقتصادية: وتتمثل في تقديم القروض الحسنة ودعم المشروعات الصغيرة ، وجمع الزكاة وتوزيعها لاصحاب المشاريع والمحتاجين اليها، كذلك انشاء مصانع لأغراض خيرية .

_ تعليمية وبحثية: تشمل التعليم ورعاية الموهوبين ، التدريب ، تدريب القران ، انشاء معاهد وكليات دينية، مساجد قرانية ، رعاية البحث العلمي.

_ ثقافية: وتشمل المكتبات العامة كالمكتبة الوطنية او الولائية والتي توفر كتب مجانية مقابل التسجيل فيها اما مجانية ، او بسعر رمزي سنويا. الأندية الادبية والثقافية التي تعمل على تكوين الراغبين في التعلم سواء في الشعر ، لرسم ، المسرح..... واجراء مسابقات بها جوائز تحفيزية. كذلك المعارض الثقافية والندوات الثقافية.....

_ خيرية ومجتمعية : كجمعيات المجالات المهنية والأمنية والتقنية وادارة الكوارث وأسرى الحروب.

3.2.4. مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل العمل الخيري لدى المجتمع الجزائري:

لقد ساهمت وسائل الإعلام التقليدية الجزائرية قديما على العمل لخيري ، حيث عرف التلفزيون الجزائري في وقت سابق أشهر و أضخم برنامج تلفزيوني للعمل الخيري التفاعلي وذلك من خلال القناة العمومية آنذاك والبداية كانت بحصة "كل شيء ممكن" رغم أن الهدف من الحصة كان العثور على المفقودين إلا أنه يمكن تصنيفه ضمن الأعمال التطوعية والخيرية التي حققت تلاحم وتقاسم وتكافل بين الجزائريين خلال تلك الفترة، حيث مكن هذا البرنامج التلفزيوني من العثور على بعض المفقودين، وذلك نظرا للتأثير الأحادي لوسائل الإعلام آنذاك إلى جانب حتمية التعرض لقناة واحدة تابعة للتلفزيون العمومي ، وعدم توفر قنوات جزائرية أخرى بديلة، فكانت قناة اليتيمة الأقرب للمواطن الجزائري ببرامجها المختلفة. لكن و بعد فترة من الزمن مع تطور الساتليت وظهور العديد من الفضائيات ، والإنتفاح الإعلامي الذي شهدته الجزائر منذ عام 2012، وظهور العديد من القنوات الخاصة، أصبح المضمون الإعلامي متعدد القضايا والجوانب ، كما صب التركيز على الواقع المعاش للجزائريين من خلال نقل إنشغالاتهم عبر حصص، وزاد الاهتمام أكثر بهذه البرامج التي لاقت تفاعلا كبيرا مع الجمهور الجزائري ، ونجاح هذه البرامج لتي لاقت صدى ومشاهدات عالية مزاد الاكثار منها، وقد كان برنامج الخط الأحمر على الشروق تيفي من ابرز البرامج التي ساهمت في تفعيل العمل الخيري لدى الجزائريين من داخل وخارج الوطن، وكذلك برنامج ماوراء الجدران عبر قناة النهار ، ونظرا للهبات التضامنية التي شهدتها مثل هذه البرامج ومع تزايد المحطات الجزائرية وربطها مؤخرا بالاعلام الجديد ، زاد من مثل هذه الحصص التي تهدف الى نشر الخير والمساعدة ، والتي لاقت تفاعلا كبيرا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. في جمع مساعدات كثيرة للمحتاجين، وذلك نظرا لتأثيرها القوي وشساعة انتشارها ، وتمكين هذه الوسائل من نشر هذا الفعل الاجتماعي لعدد كبير ، مما ساهم على تقديم المساعدات لعدد

أكبر من المحتاجين ، حيث نجد أن أغلب الحصص الخيرية على القنوات الجزائرية الخاصة لها صدى كبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، خاصة فايسبوك ، كما انها تعتمد على هذه المواقع من أجل إيصال صوت اولئك المحتاجين واغاثتهم من قبل محسنين سواء كانوا أفراد ام جماعات رغم ذلك قد يعمد الاعلام الى التشويش على العمل الخيري ، وذلك باستغلال العمل الخيري من أجل الاثارة قصد جلب المشاهد أو المستمع أو القارئ ورفع عدد لمشاهدات للبرنامج ورفع اسم القناة ، فمثلا قد يعرقل بعض الاعلاميون خاصة الجدد او المؤسسات الإعلامية على العمل الخيري ، من خلال تشويهه ، كنشر اخبار مضللة حول الأفراد او المؤسسات و الجمعيات المتطوعة وذلك اما لإنتماء سياسي او اجتماعي او لأحداث الاثارة فقط ورفع عدد المشاهدات والسبق الصحفي

رغم ذلك يبقى مواقع التواصل الاجتماعي أثر ايجابي في تفعيل ونشر العمل الخيري داخل المجتمع الجزائري. بحيث لا يمكن أن ننسى آخر هبة تضامنية للجزائريين الى المناطق المتضررة من الحرائق في صيف 2021 ، وكذا المساعدات المقدمة للمرضى بفيروس كورونا حيث مكنت هذه المواقع من جمع تبرعات من داخل وخارج الجزائر لتوفير قارورات الاكسيجين للمرضى بالكوفيد وتوفير بعض المساعدات الغذائية خاصة في بعض الولايات التي شهدت ارتفاعا كبيرا لعدد الاصابات وجعلت الولاية معزولة تحت حجر كلي مع غلق جميع المحلات وتوقف كل النشاطات ، أبرزها بلدية ،....

5. الإطار التطبيقي للدراسة:

1.5.التعريف بالصفحة الفاييسبوكية"اليد في اليد":

تعد صفحة "حصة اليد في اليد El yed fel yed" على موقع فايسبوك من بين الصفحات الأكثر متابعة من قبل الجزائريين بمختلف فئاتهم العمرية ، اذ تجمع حوالي 2مليون متابع ، وقد جاءت هذه الصفحة لمواكبة التطور التكنولوجي ، فالصفحة تابعة للبرنامج التلفزيوني الذي يقدمه الصحفي نعيم "اليد في اليد" و الذي من خلال يتم جمع مساعدات مادية ومعنوية لعائلات محتاجة في مختلف الولايات من اجل اتمام سكناتهم الخاصة وجعلها لائقة للعيش الكريم ، من خلال المساعدات والاشخاص المشاركين في العمل التطوعي، وقد تم انشاء الصفحة بهدف الحصول على أكبر عدد من المساعدات المختلفة للمحتاجين خاصة فيما يتعلق بامور الديكور ومستلزمات البناء، بالاضافة لعرض الاعمال المنجزة من قبل المتطوعين من اجل تحفيز الاخرين للانضمام والعمل الخيري.

2.5. تحليل محتوى الصفحة الفاييسبوكية "حصة اليد في اليد"

1.2.5.تحليل فئات الشكل:

الجدول رقم(1) : يمثل فئة طبيعة المحتوى المنشور على صفحة فايسبوك "حصة اليد في اليد

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة المحتوى المنشور على الصفحة
16.66%	02	نص مكتوب
16.66%	02	صورة
00%	00	مقاطع فيديو
50%	06	صورة ونص مكتوب
16.66%	02	مقطع فيديو ونص مكتوب
100	12	المجموع

يُظهر لنا الجدول أعلاه طبيعة المحتوى المنشور على صفحة الفاييسبوك الخاصة " بحصة اليد في اليد " ، حيث تبين أن أغلب المضامين المنشورة عبر الصفحة كانت عبارة عن نصوص مكتوبة مرفقة بصورة وذلك بنسبة 50%، هذا كما إعتد صاحب الصفحة في نشر محتواه الخيري على بعض من مقاطع الفيديو مع نص مكتوب فوقها وذلك بنسبة 16.66% للتعبير عن العمل الخيري، في حين شكل كل من الصورة لوحدها، والنص المكتوب فقط نسبة 16.66% من مجموع المضامين المنشورة.

وعليه فالتنوع في طبيعة المحتوى المنشور من قبل الصفحة كاستعمال الصورة مع نص مكتوب او فيديو مع نص مكتوب يساعد في عملية الفهم أكثر لدى المتلقي سواء حول المساعدات التي يريد صاحب المحتوى الحصول عليها أو التي تحصل عليها وشكر وذكر بعض الاسماء التطوعية ، وكذا العمل على اقناع المتلقين وتحفيزهم على العمل الخيري باستعمال كلمات مؤثرة مرفقة للصورة او الفيديو. ومن خلال الملاحظة المباشرة للتعليقات في بعض المنشورات لاحظنا تفاعل الكثير من المتابعين للصفحة في المنشورات المرفقة بنصوص مكتوبة الى جانب الصورة أو الفيديو. أكثر من تلك التي تحتوي على صورة فقط او فيديو فقط.

الجدول رقم (2) : بين نوع المواضيع التي تهتم بها صفحة "حصة اليد في اليد" عبر الفاييسبوك :

نوع الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
جمع مبالغ مالية	00	00%
جمع مستلزمات البناء	02	16.66%
جمع مساعدات غذائية	00	00%
دعاء	03	25%
عرض التبرعات والاعمال النهائية للمحتاجين	03	25%
شكر وعرفان	04	33,33%
المجموع	12	100

يتبين لنا من خلال الجدول الآتي نوع المواضيع التي تتطرق لها صفحة "اليد في اليد"، حيث كانت الصدارة أولا للشكر والعرفان بنسبة 33,33%، ثم يليها الدعاء بنسبة 25%، و عرض التبرعات والأعمال النهائية للمحتاجين 25%، ثم يليها جمع مستلزمات البناء 16.66%.

وعليه ومن خلال هذه النسب الميمنة في الجدول أعلاه يتضح لنا بأن الصفحة تهتم بتقديم الشكر للأشخاص والجماعات الذين قاموا بالتطوع والتعاون مع الحصة من أجل انجاز اعمال البناء او شراء اجهزة أو تقديم أثاث و....، وذلك من أجل تحفيز الآخرين على العمل التطوعي وجعله كعادة متأصلة لدى الجزائريين خاصة ،وتحقيق التكافل الاجتماعي ، بالمقابل اهتمت الصفحة بالأدعية التي تحمل آيات قرآنية واحاديث نبوية ، بهدف التأثير على المتابعين ونصحهم وحثهم على العمل الخيري وعن جزاء المتصدق ، ومن خلال ملاحظتنا تبين ان أغلب الأدعية كانت توضع يوم الجمعة ، هذا كما لجأت الصفحة لنشر المساعدات المتحصل عليها من قبل المتطوعين والاعمال النهائية والتحويلات التي طرأت عليه ، من أجل رفع المعنويات، وجذب الناس للتطوع في مثل تلك الأعمال.. هذا بالإضافة لان عمل الصفحة كان يشمل ايضا الحصول على مستلزمات خاصة بالبناء ، خاصة ان العمل الاساسي للحصة التلفزيونية "اليد في اليد" هو استكمال البنايات للعائلات المعوزة والفقيرة ، وذلك من خلال جمع تبرعات كالاسمنت ، أدوات البناء، وأشخاص متطوعين لهم خبرة في هذا المجال من اجل القيام بمختلف مهام البناء ويستغل القائمون على هذه الحصة مواقع التواصل الاجتماعي وبالاخص صفحاتهم على موقع فايسبوك "اليد في اليد" من أجل وضع نداء وعلان للحصول على مختلف هذه المستلزمات، ومن خلال ملاحظتنا العلمية لبعض التعليقات لمتبعي الصفحة ،لاحظنا تفاعل الكثير معها، حيث بادر العديد من الشباب الجزائري في تقديم مساعدات مادية ومعنوية ، كما شراء أجهزة البناء، الصباغة ، تحضير الطعام للعمال المتطوعين..... ، و هذا ما يدل على مدى مساهمة هذه المواقع على العمل التطوعي.

2.2.5. فئات التحليل:

الجدول رقم(3) : يبين اهداف صفحة "حصة اليد في اليد"

فئة الأهداف	التكرار	النسبة المئوية
الحصول على اعانات مادية	00	0%
الحصول على اعانات معنوية	02	12,5%
التوعية والنصح	04	25%
الاعلام والاعلان عن العمل الخيري	04	25%
التحفيز على العمل الخيري	05	31,25%
المجموع	16	100

يبين الجدول أعلاه أهداف الصفحة الفايسبوكية "حصة اليد في اليد"، وتوضح النسب تصدر التحفيز على العمل الخيري بنسبة 31.25% ، يليها التوعية والنصح والاعلام والاعلان عن العمل الخيري بنسبة 25%، يليها الحصول على اعانات معنوية بنسبة 12,5%

والظاهر من هذه النسب أن الصفحة تسعى دوما لتحفيز الناس على العمل الخيري وزرع الاحساس بالآخرين ونشر الاخوة وقيم التضامن والتآزر ، هذا ولا يقتصر العمل الخيري فقط على جمع المساعدات، بل يتعدى ذلك الى

تقديم التوعية والنصح من خلال نشر بعض الآيات و الاحاديث النبوية او القصص ذات العبر عن فعل الخير، هذا الى جانب الاعلام والاعلان حيث تساعد الصفحة الفايسبوكية في اعلام المتبعين عن الولاية والمكان والعائلة التي سيتم التطوع فيها بالإضافة للإعلان عن الحاجيات المادية والبشرية والمعنوية سواء قبل البدء في العمل لخيرى أو اثناءه. كما يمكن القول بأن أهم اهداف هذه الصفحة هو الحصول على مساعدات معنوية لاستكمال العمل الخيري.

الجدول رقم(4) : يبين القيم التي تنشرها صفحة "اليد في اليد":

فئة القيم	التكرار	النسبة المئوية
التعاون	03	25 %
التلاحم والتقسام	04	33.33. %
قيم فردية	03	25%
قيم جماعية	02	16.66%
المجموع	12	100

يبين الجدول اعلاه القيم التي تسعى الصفحة الى نشرها وقد تصدرت قيمة التلاحم والتقسام الصدارة بنسبة33.33%. ، يليها القيم الفردية والتعاون بنسبة 25 % ، ثم القيم الجماعية بنسبة 16.66%. . انطلاقا من الاحصائيات في الجدول أعلاه نستخلص ان الصفحة سعت الى نشر قيم التلاحم والتقسام والتعاون كعمل اساسي لنشاطها من خلال مشاركة المتطوعين مع البرنامج رغم مستواهم المادي العادي، هذا كما اظهر نشاط الصفحة قيم فردية لأفراد متطوعين قاموا بأعمال عظيمة رغم صغر سنهم ومستواهم المادي المحدود، وكذا مساعدات بعض المقاولين الذين استجابوا لإعلانات الصفحة. وهذا ما لاحظناه من خلال بعض الصور والنصوص المكتوبة حول شخصية و اعمال هؤلاء الشباب المتطوع ، ليكونوا بمثابة قدوة وتحفيز للآخرين. هذا كما برزت القيم الجماعية ، من خلال دعم وتطوع بعض الجمعيات

الجدول رقم(5) : يبين وسائل الاقتناع التي يعتمدها صاحب الصفحة"اليد في اليد"

فئة وسائل الاقتناع على العمل الخيري	التكرار	النسبة المئوية
نشر اعمال خيرية قبل واثناء وبعد الانجاز للتحفيز	02	16,66%
شعار الحصة	03	25%
آيات قرآنية	03	25%
احاديث من السنة	03	25%
قصص وعبر	01	8,33%
المجموع	12	100

يظهر الجدول أعلاه وسائل وطرق الاقناع التي اعتمدها صاحب الصفحة "اليد في اليد" للتأثير في الآخرين من أجل المشاركة في الاعمال الخيرية لمساعدة المحتاجين ونيل الثواب سرا أم جهرا ، فالدين الاسلامي حث على الصدقة بنوعها سواء كانت بين العبد ونفسه أو جهرا وذلك لقوله تعالى: "الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلنية فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" سورة البقرة 274 ، وقد تصدرت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية في منشورات الصفحة ، للتحفيز على عمل الخير من خلال ما يوعد به الله المتصدقين من الناس في كتابه الكريم من جزاء وثواب وجنات وسعادة في الدارين، بالإضافة لبعض شعارات الحصة مثل "مزال الخير في بلادنا" حيث مثلت هي الاخرى الصدارة بنسبة 25% ، وكما احتلت طرق نشر الاعمال الخيرية للحصة قبل واثناء وبعد انجاز العمل للتحفيز على المشاركة في هذا العمل المركز الثاني وذلك بنسبة 16,66% ، كما اعتمدت الصفحة بنسبة 8,33% على وضع بعض القصص ذات العبر عن الصدقة وجزاء فعل الخير ، سواء في شكل نص مكتوب او صور او فيديو تمثيلي كوسيلة اقناعية للتحفيز والحث على العمل الخيري

ومن خلال ملاحظتنا لتعليقات المتابعين وجدنا أن أغلب التفاعلات مع منشورات الصفحة هي تلك التي تحمل كلام الله والأحاديث النبوية الشريفة ، وهذا ما يوضح لنا مدى قوة تأثير واقناع القران الكريم و الذي يحث على العمل الخيري من أجل نيل لجزاء في الآخرة. كذلك لاحظنا أن نشر الاعمال الخيرية التي يقوم بها المتطوعون قبل واثناء وبعد الانجاز ساعد على تحفيز المتابعين الذين عبروا عن رغبتهم في المشاركة

6. نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة التحليلية التي اجريناها باستعمال اداتي تحليل المضمون و الملاحظة العلمية، توصلنا الى عدة نتائج حول العمل الخيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وهي على النحو الاتي:

_ استغلت الصفحة الفاييسبوكية "حصة اليد في اليد" البيئة الافتراضية لتفعيل العمل الخيري والتأثير على الآخرين وتحفيزهم ، وذلك من خلال النص المكتوب المرافق للصورة أو الفيديو الذي يصف الحالة المهترأة لؤلئك المحتاجين بغرض وصف الحالة جيدا والاقبال على مساعدتها، وقد لاقى ذلك تفاعلا كبيرا من قبل المتابعين وهذا لقوة الصورة والكلمة معا لان كليهما يحمل مشاعر واحاسيس تصل للقارئ.

_ تنوعت المواضيع والاحتياجات التي نشرتها الصفحة "اليد في اليد" فهي لا تقتصر فقط على جمع المساعدات بل ايضا هدفت على تربية وتنمية فعل الخير لدى الجزائريين وزرع روح التضامن والتآزر والتقاسم والأخوة باختلاف الاعداد والمستويات الاجتماعية لهم.

_ استطاعت الصفحة في عديد من المرات الحصول على المساعدات من خلال المتابعين للصفحة وهذا ما يدل على الاستجابة لمثل هذه الأعمال في البيئة الرقمية لدى الجزائريين

_ اعتمدت الصفحة على وسائل عديدة للتأثير على المتابعين وغرس فيهم حب الصدقة والتضامن والقيم الفردية والجماعية من خلال الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وبالتالي العمل على ربط فعل الخير والتذكير بما ينص عليه الدين الاسلامي.

_ مكنت صفحة "اليد في اليد" المتابعين من البقاء على التواصل لمعرفة احتياجات الصفحة وتقديم مساعدات قبل واثناء العمل الخيري وبعد الانتهاء ما يعزز الثقة بالعمل الخيري للصفحة وتحفيز الناس للتضامن مع اعمالها المقدمة.

7. الخاتمة:

من خلال ما سبق التطرق اليه نصل للتأكيد على اهمية مواقع التواصل الاجتماعي ، ومدى مساهمتها بشكل أو بآخر في عملية تفعيل العمل الخيري في المجتمع الجزائري، سواء من ناحية الحصول على المساعدات للمحتاجين أو لحث الشباب ومختلف فئات المجتمع على التطوع ومساعدة الاخرين والتلاحم والتكافل الاجتماعي والتوعية، وعليه فهذه المواقع وفرت الوقت والجهد في الحصول على تلك المساعدات المرجوة من الاشخاص المتطوعين ، وأحدثت تفاعلات لدى المتتبعين الذين استجابوا للعديد من الاعمال التطوعية ، و عليه يعد موقع فايسبوك وسيلة ناجعة لمثل هذه الأعمال الخيرية وذلك لانتشار استعماله من قبل جميع فئات المجتمع وسهولة استخدامه والتواصل به ، لنصل في الخير للقول ان للمواقع الافتراضية وقع إيجابي في الواقع .لذا لابد من التشجيع على حسن استعماله من طرف المستخدمين.

8. التوصيات:

_لتفعيل العمل الخيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي لابد من وضع حساب بريدي على الصفحة التي تجمع التبرعات ، من اجل الحصول على المساعدات المادية من قبل المتطوعين، دون اشتراط حجم المبلغ ، وذلك للتسهيل على بعض الأشخاص الذين لا يستطيعون الحضور شخصيا للعمل التطوعي بسبب الانشغال او للبعد المكاني، وكذا لتجنب الضغوطات على صاحب الصفحة الخيرية في اي موقع اجتماعي كانت ، خاصة وان بعض الصفحات لاتستجيب لبعض المتطوعين نظرا للحجم الكبير لهم ولرسائلهم.

_على بعض الصفحات الفايسبوكية التي تعمل على نشر العمل الخيري ، ان تعتمد على مواقع اجتماعية أخرى أبرزها التيك توك نظرا للميزة التي يمتلكها ، من حيث سهولة نشر فيديو ووصوله لعدد كبير من الناس الذين يرغبون في التطوع للعمل الخيري

_التنوع في اللغة المستخدمة من قبل الصفحات الخيرية عبر مختلف التطبيقات الاجتماعية . وذلك حتى تصل لعدد كبير من المتطوعين ، كالمواطنين خارج البلد والذين يرغبون في تقديم مساعدات.

_نشر اعمال تطوعية منجزة بفضل مواقع التواصل الاجتماعي للترغيب والتحفيز على العمل الخيري واستمالة طلاب الجامعة وتحفيزهم على التطوع وعن كيفية استغلال هذه المواقع في نشر العمل الخيري ، وذلك من خلال محاضرات وملتقيات حول العمل التطوعي وشبكات التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع:

- _البياتي ياس خضير،(2014) الاعلام الجديد:الدولة الافتراضية الجديدة،دار البداية ناشرون وموزعون،عمان.
- _العايدي محمد عوض،(2005)، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة مناهج البحث ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة
- _عبد العزيز راندة عاشور،(2015) ، دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الاعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة
- _خليل شقرة علي، (2014)، الاعلام الجديد :شبكات التواصل الاجتماعي،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان
- _يوسف المقدادي خالد غسان،(2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الاردن
- _بن ابراهيم الشاعر عبد الرحمن، (2015)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان

- _الفريحي ميثم، (2014)، مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة فقهية، أخلاقية، تربوية، دار المحجة البيضاء، بيروت
- _القدومي عيسى محمد صوفان، (2009)، أسس العمل الخيري وفنون تسويقه، الكويت
- _بن ابراهيم النملة علي، (2014)، العمل الإجتماعي والخيري: التنظيم، التحديات، المواجهة، ط2، بيسان للنشر والتوزيع